من رأسي ، وأطمس نور البصيرة من قلبي ، وأسدل على عيني حجاباً حتى لا أرى فأسرّ فأشكر ، أو أبتئس فأنقد ، وأهجر الكتب حتى لا أقرأ فيفتح عليّ الكتاب طريقاً إلى مقالة ، وأتعزّل الناس حتى لا أسمع حديثاً فأكتب هذا الحديث ، أو قصة فأدوّن هذه القصة ، وأدل على مكان العبرة منها ، وموطن العظة فيها ؟ أفهل يريد سيدي أن أذهب إلى غار في الجبل فأحبس نفسي فيه كيلا أكتب فأزعج حضرته ؟

أوهل توجب الوظيفة على صاحبها أن يكون عبداً لرؤسائه ، مسخراً لأغراضهم ساعياً في مصالحهم ، ولو كانت الطريق إلى إرضائهم طريقاً ملتوية معوجّة لا يسلكها رجل يعرف ماهي الفضيلة ، ويدري ماهو الشرف ؟

وهل توجب الوظيفة على الموظف أن يكون مبتوراً من جسم الأمة ، فلا يشعر بشعورها ، ولا يألم لألمها ، ولا يحس أنه منها ، ولا يشاركها في شيء من عواطفها ، في حين أن المفروض في الموظف أنه من أرق أبناء الأمة فكراً ، وأوسعهم اطلاعاً ، وأشدّهم شعوراً « بالواجب العام » ؟

أوهل يأخذ الموظفون رواتبهم من صندوق الأمة ، ثم ليناموا آمنين إذا هي خافت ، ويضحكوا فرحين إذا هي تألمت ، وينعموا فارهين إذا هي شقيت ، ويأكلوا مسرفين إذا هي جاعت ؟

كلا ! كلا يا سيدي ، فالموظف من الأمة وإلى الأمة ، وليس في البلد شعب وموظفون ، ولكنّ فيه شعباً واحداً ، يشعر بشعور واحد ، ويصدر عن مبدإ واحد ويسعى إلى غاية واحدة ، ولأن تعرف أنت هذه الحقيقة فتعمل بها ، أولى من أن أنزل أنا على رأيك ، وأخضع لارادتك ، فيما يؤذي الحقيقة وينافيها

كلا ! لقد انقضى ذلك العهد الذي كان الموظف فيه مسئولاً أمام رئيسه ، وأصبحنا اليوم وكلنا مسئولون أمام الأمة والتاريخ ؛ وليس هذا الراتب منحة منك حتى تمنّ به عليّ ، ولكن راتبك أنت منحة من الأمة — التي أنا من أبنائها تمن هي بي — عليك !

***

وبعد ؛ أفليس مما يجب على قادة الفكر ، وأرباب الأقلام ، أن يعرّفوا الناس حقيقة الوظيفة والموظفين ، وحق الأمة عليهم ، وأمل الأمة فيهم ؟ أوليس يجب عليهم معالجة هذه النواحي من أخلاقنا ، وبسط الكلام فيها ، وتحذير السالمين منها ، ومداواة المصابين بها ؟ . . .

علي الطنطاوي

الى الأستاذ محمد كرد علي

أغراض الاستشراق

للأستاذ محمد روحي فيصل

العجالة التي أسوقها اليوم إنما كتبت منذ عهد بعيد ، وهي كما ترى أو كما سترى تحكي أغراض المستشرقين الدينية والسياسية ، وتبين البواعث النفسية التي قام عليها تاريخ الاستشراق ، وتعدد الوان التخاذل العلمي والوجداني التي خضعت لها هذه الطائفة منذ نشأتها الأولى ! ولقد كنت أريدها دراسة قوية مستفيضة موفقة تشرح ما تتوغر به صدور القوم من الحقد والموجدة ، وتفضح ما ألم بالقلوب من النزوات البشعة والاهواء المريضة ؛ وأذكر أني ما قرأت كلمة في هذا الصدد لكاتب من الكتاب الا اعتادني الحنين الى تكملة ما شرعت فيه قديماً ، واستئناف تبيان ما عميت أو تعامت عنه البصائر والأفهام

كان يعوقني عن ذلك أمران ، هما الدعامة التي ترتكز عليها أسباب الكتابة والنشر ، أولهما فقدان الصحيفة العربية الاسلامية الشرقية التي ترحب ببحوث كهذه التي نعتزم إذاعتها في الناس ، والتي تشجع الكاتب الباحث على المضي فيما أخذ به نفسه من الدراسة الحرة الخالصة ؛ وثانيهما غموض الحجة وهلهلة المنطق والتواء التاريخ للظهور على المستشرقين والتغلب على مزاعمهم ودحض آرائهم واثبات خطئهم ؛ فليس يكفي عندنا أن نتهمهم في ابهام ، ونبغضهم لغير سبب ، ثم نحمل عليهم ونرشقهم بقارص الكلام وعنيف السباب ؛ إذن لتجنينا عليهم فظلمناهم ظلماً كبيراً ، ولكانت دعوانا التي نتقدم بها عاثرة خاسرة !!

أما الصحيفة العربية الاسلامية فقد عثرنا عليها واهتدينا اليها ، و « الرسالة » السمحة لن تضيق أبداً بما نعتقد أنه الحق ، أو تتبرم بنفي ما غشي العرب والاسلام من ضعة الخطأ والعدوان ، وهي المجلة الراقية التي تعتز بالكرامة وتعتصم بالنبل ثم تصل الماضي بالحاضر وتربط الشرق بالغرب على هدى وبصيرة ؛ وأما الحجة والمنطق والتاريخ فقد توفرت لدينا وأسلست عناصرها لنا

واتضحت فى ذهننا ، وإنا لنرجو أن نؤثر فى الأسلوب والعرض جانب الحق والانصاف والهدوء على جانب التحامل والملامة والغضب

وأحب قبل كل شيء أن أقول لعلامة الشام الأكبر ومؤرخها البارع الأستاذ محمد كرد على إنه إذا قدر أن ينشر المستشرق برتزل كتابى المقنع والنقط نشراً حسناً ويضع لهما فهرساً خاصاً يسهل على المطالع أمر المراجعة والتنقيب ، فما ينبغى أن توجه الشكر والثناء إلا للناشر الفاضل وحده ، أما أن ترسل الكلام إرسالاً وتمتدح المستشرقين كافة فهذا ما ينكره العلم ولا يرضاه الحق ، فتقول : « هذه عناية علماء المشرقيات بكتب الاسلام ، أما خاصة أهله اليوم فساهون لاهون ! وليت سادتنا علماء الأزهر والمعاهد المماثلة له فى القطر وأساتذة العلوم وغيرهم يتروون فى عمل هؤلاء الأعاجم ، وقد كان عليهم أن يأخذوا باليمين آثار السلف ليحيوها قبل أن تنتظر فى الخزائن عطف الغرب . إننا مدينون لعلماء المشرقيات من الهولانديين والجرمانيين والفرنسيين والبريطانيين والايطاليين والأسبانيين وغيرهم من شعوب أوربا وشمالى أمريكا بما تفضلوا به علينا من نشر أسفارنا ، أحسن الله اليهم بقدر ما أحسنوا لمدنيتنا وآدابنا » (١)

لقد تعودنا أن نكيل المديح للمستشرقين كيلاً ، وأن ننعت جهودهم بأنها بذلت لخدمة لغتنا وأدبنا وتاريخنا ، وأن ما نشروه من البحوث والمخطوطات إنما كان لذات العلم خالصاً ، ورانا نرجع اليهم كلما اختلفنا فى رأى أو حزّ بنا أمر لنستوحى منهم الحكمة وفصل الخطاب . هم يتمتعون منا بثقة لا حد لها ، ولكن هل عرفنا أغراضهم وغاياتهم ؟ هل تبينا حقيقة مقاصدهم ؟ ذلك ما نحاول الكشف عنه اليوم ، وسيتضح لكل ذى عينين باصرتين أن وراء الأكمة ما وراءها . . . ! !

ولسنا ننكر أن بين المستشرقين طائفة معتدلة قد أخلصت فى دراستها الاخلاص كله ، فنظرت الى الأدب العربى والتاريخ الاسلامى والى كل ما أنتجه الشرقيون من دين وعلم وفلسفة نظرة مجردة عن الهوى كما يتطلبها البحث العلمى الحديث ، وهى لذلك تستحق أجزل الثناء ، بل إنها لما ينبغى أن نفاخر به أبد الدهر ، إلا أن أفراد هذه الطائفة إذا عدُّوا لا يتجاوزون عدد الأصابع ، وهم إزاء هذه الكثرة الهائلة المغرضة من المستشرقين لا يذكرون شيئاً ؛ وقد قيل إن النادر لا حكم له . فأنت لو تصفحت هذه الأسماء : مرجليوث ، لامنس ، ماسبرو ، دى ساسى ، فلوغل ، كارليل ، كولنبرك ، جنستون ، ستونتن ، هوغتن ، غابلنتس ، سيديليو ، كوسان دى برسفال ، كلاروت ، جيب ، دى لاغرانج رينو ، مونك ، پرون ، كازميرسكى ، كسفارتن ، برنستين ، فترز ، وولف ، بورغستال ، جونس ، غوتوالد ، كريستيانوفتش ، خانيكوف ، بوتجانوف ، سيانكوفسكى ، سافلياف ، غريغورياف ، تورنبرغ ، دوزى ، بروكلمان ، غويدى ، غولد زهير ، هيار ، فمبرى ، زترستين ، نالينو ، هوداس ، موسل ، بيكر ، دى قو ، ماسينيون ، هرغرونى ، فولرس ، ارنولد ، مورتمان ، لشاتلييه ، بوفا ، كاباتون ، هاليفى ، مكدوبل ، دوڤال ، بارت ، ليفى ، كازانوفا ، شوفين ، كولينيون ، دافيدس ، لامبروز ، نافيل . لشككت فى حسن الغاية من أعمال الكثير منها ، ولحرصت على أن تقصر الثناء على بعضها فى تحفظ واعتدال ! !

* * *

كان الباعث الأصلى للأوربيين على تعلم اللغات الشرقية دينياً محضاً . فقد هالهم أمر العرب ، وأدركوا سريعاً أن هؤلاء القوم الفاتحين إنما يريدون فيما يريدون الاستيلاء على أوربا بأسرها لنشر تعاليمهم الجديدة والقيام بما أوصاهم به سيدهم الأعلى ونبيهم الكريم محمد بن عبد الله ، والتاريخ يحدثنا انهم امتلكوا حقاً اسبانيا الواسعة ، واجتاحوا جزءاً كبيراً من جنوب فرنسا حتى مدينة بواتيه Poitiers أو بلاط الشهداء كما يطلق عليها مؤرخو العرب ، ثم احتلوا جزيرة صقلية وشرعوا فى بسط نفوذهم الأدبى على ايطاليا . . . وايطاليا كما تعلم معقل المسيحية الحصين ، ومصدر أشعة الدين ، فعزم الغربيون على أن يحاربوا الاسلام والشرق بكل قواهم متخذين جميع الوسائل الفعالة

لجأوا إلى السيف أولاً فقاتلوا وقاتلوا حتى إذا لم يفلحوا كل الفلاح ولم ينالوا ما يبتغون عمدوا إلى وسيلة أخرى أمرُّ من تلك وأدهى ! فقد عقدوا مؤتمراً كبيراً فى ڤينا عام ١٣١١ ميلادية ترأسه البابا كليمان الخامس ، وقرروا أن تؤسس فى باريس وبولون

(١) مجلة « الرسالة » عدد ١٠٨

واكسفورد وسلمنكا مدارس خاصة تدرس فيها العربية والعبرانية والكلدانية لتخريج وعاظ أشداء يستطيعون تنصير المسلمين واليهود أو تشكيكهم فيما هم فيه مؤمنون. وأنشأ الدومينيكان والفرنسيسكان(١) في أديارهم دروساً في هذه اللغات، فغدت إيطاليا في ذلك العهد موطن علم الشرقيات. على أنهم كانوا يُعنون بصورة خاصة بالعربية والعبرية، يأخذون الأولى عن السوريين الموارنة كبني السمعاني، والثانية عن الأحبار الربانيين. فانتشرت العربية بين الطليان انتشاراً عظيماً، حتى أن تجار البندقية وجنوة وبيزا ونابولي كانوا ينظرون إلى أن تعلمها من الحاجات الماسة للحياة على نحو ما ننظر اليوم إلى اللغة الفرنسية أو الانجليزية. وعقيب اختراع الطباعة كان قانون ابن سينا أول كتاب عربي طبع في روما. ولما قامت الحركة البروتستانية في القرن الخامس عشر وأمدها لوثر بروحه ازدادت عناية الغربيين بالعبرية والسريانية والكلدانية للبحث عن النص الأصلي للتوراة، وتبع ذلك قيام البابا غريغوار الثالث عشر وأربان الثامن بتعليم اللهجات الشرقية عملياً ليستفيد منها المبشرون بالنصرانية. وفي عام ١٦٢٧ أنشئت مدرسة « انتشار الايمان » التي خرّجت الألوف من علماء الشرقيات؛ وكذلك أنشئت في فرنسا على عهد الوزير كولبير مدرسة « الشبان » التي أذاعت الفارسية والتركية وكثيراً من القصص الشرقية كألف ليلة وليلة وغيرها من الرسائل.

(١) طائفتان هما بمثابة جنديين قويين من جنود البابا، تهيجان الحياة الدينية في نفوس الشعب، وتحاربان البدع المستحدثة التي لا تجيزها الكنيسة الكاثوليكية! أسس الأولى اسباني اسمه Saint Daminique هاله تفشي المنكرات وإهمال القسس واجب الوعظ والارشاد، فطلب إلى البابا عام ١٢١٥ ميلادية إنشاء فرقة تقوم بنشر تعاليم المسيح وتجديد الطاعة له. وأسس الثانية عام ١٢١٠ ميلادية ايطالي غني اسمه Français d' Assise هاله انغماس الناس في الترف، وإسرافهم في اللهو والمجانة فنزل عن ماله كله للفقراء وطفق يحيا حياتهم المدقعة، يمشي في الأسواق منتعلاً حذاء بالياً ويرتدي ثوباً من الصوف أسمر وقد اتزر من فوقه بأزار مشدود حول وسطه، فحسبه الناس لأول وهلة معتوهاً ممروراً فراحوا يعبثون بمرآه ويتندرون به في أسمارهم ويهزأون بتعاليمه الخشنة القاسية ثم كثر أنصاره واشتد ساعده وذاع مذهبه

والطائفتان كانتا متصلتين بالشعب مباشرة أقوى اتصال، تمتزجان بعامته وخاصته، فتمكنان في خياله ما تشاءان، وتصبان في وهمه ما تهويان، بخلاف الرهبان « الأخرويين » الذين كانت تفصلهم عنه هوة عميقة بسبب انكماشهم وجمودهم في الكهوف والأديار

وفي نهاية القرن السابع عشر نشر اليسوعيون أتباع لويولا اللغتين اليابانية والصينية وثقافتهما

على أن الاستشراق بعد ذلك قد تبدلت بواعثه، فغدا يخدم السياسة بعد أن كان يخدم الدين، ذلك لأن في القرن الثامن عشر ظهرت طائفة من الكتاب كفولتير وغيره حملت على الدين ورجاله حملة منكرة، وتناولته بالسخرية والتهكم المر، غير مبقية على شيء من احترامه القديم وسلطانه النافذ؛ ولأنه قامت في ذلك الحين صحة الاستعمار وثار الغرب على الشرق يريد استعباده. فوضع المستشرقون أنفسهم تحت تصرف رجال السياسة، يُدلون إليهم بما يعلمون عن الشرقيين لتتمكن أقدامهم في بلاد الشرق، وتكون لهم على أهله سلطة خالدة.!!

ونلاحظ في هذا الطور الجديد تأليف الجمعيات في مختلف المدن الشرقية، فقد أنشأ المستشرقون جمعية العلوم والفنون في باتافيا عام ١٧٧٨، والجمعية الأسيوية في البنغال عام ١٧٨٤، والجمعية الأسيوية في بومباي عام ١٨٠٥، والجمعية الأسيوية في باريس عام ١٨٢٢؛ وقد بذلت هذه الأخيرة جهوداً جبارة في دراسة الشرق ولغاته وتاريخه لا سيما اللغة العربية والعقلية العربية والثقافة العربية وما يتصل بذلك كله من دين وفلسفة، وعلم وأدب، لتقدم للحكومة آخر السنة تقريرها المعروف الذي لا يضم بين جوانبه حقائق تمليها العدالة ويبعثها الواقع، وإنما ينطوي على سموم من الحقد وأثر من المغالطة! وهذه المجلة الأسيوية la revue Asiatique التي ما تزال حتى الآن تصدر في باريس مرة كل شهرين إنما هي أثر من آثار هذه الجمعية . . .

لقد كان المستشرقون على اتصال دائم بوزارة الخارجية ووزارة المستعمرات، يترددون على رجالاتهما لمعرفة ما جدّ وتغير من القرارات، وأن هذه البعثات التي يقومون بها إلى بلاد الشرق بين حين وآخر ليست بعثات علمية كما يزعمون تقصد وجه العلم خالصاً؛ وإنما هي في الحقيقة بعثات سياسية مصدرها هذه الرؤوس المفكرة الماكرة الجاثمة في الوزارتين المذكورتين، تطوف أنحاء الشرق باسم العلم منقبة باحثة، حتى إذا ما ملأت حقائبها بما تريد عادت إلى وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات تصب فيهما معلوماتها طروبة فخورة! وكثيراً ما كانت هذه

البعثات « العلمية » تمنع من دخول بعض البلاد الشرقية ، وقد تطرد منها أحياناً على أسوأ حال !!

***

وبعد ، فلو نظرنا إلى بحوث علماء المشرقيات التي خطوها عن الأدب العربي والعقلية العربية ، وفلاسفة العرب لاستخرجنا من ثناياها براهين جمة تبين لنا بوضوح كيف تندفع هذه الطائفة وراء الهوى والغرض لتثبت قضية من القضايا على أساس تجاهل الواقع وطمس الحقيقة ؛ هـذه نظرية « السامية والآرية » التي يؤمن بها أغلب المستشرقين والتي تصبغ دراساتهم بلون خاص تصف العرب والجنس السامي على العموم بأنهم قوم غرباء عن العلم والفلسفة ، لا يحسون بالجمال والفن ، ولا يعرفون ما يسمى بالأنظمة السياسية والمدنية . يقول أرنست رينان[1] في الفصل الأول من كتابه في تاريخ اللغات السامية : « إن اللفظين اللذين استعملا ولا يزال استعمالها جارياً إلى الآن ، للدلالة على سير العقل نحو الحقيقة ، وهما علم وفلسفة ، قد كانا غريبين عن الجنس السامي تقريباً . فالبحث التفكيري المستقل الدقيق العميق ، أو بعبـارة أخرى التفكير الفلسفي للبحث عن الحقيقة ، يبدو أنه كان وقفاً على الجنس المسمى بالهنـدي الأوربي (الآرى) الذى كان يبحث منـذ أقدم العصور إلى الآن لتفسير الله والانسان والعالم تفسيراً عقلياً ، والذى ترك وراءه في كل مراحل تاريخه آثاراً فلسفية خاضعة لنواميس تطور منطقي ، أما الساميون فانهم بدون تفكير أو تدليل توصلوا إلى أصفى صورة دينية عرفها التاريخ فالمدرسة الفلسفية موطنها اليونان والهند ، في وسط قوم طُلَعَة يهتمون كثيراً بمعرفة أسرار الأشـياء . أما المزامير والأناشيد والـكتب المنزلة والحكم الرمزية أو الموضوعة في شكل ألغاز فهى من نصيب الجنس السامى

« والجنس السامى أدنى من الجنس الآرى إذا قورن به ، فهو -- أى الجنس السامى — ليست له هذه الروحانية السامية التى عرفها الهنود والألمان فقط ، وليس له هذا الاحساس بالجمال الذى بلغ حد الكمال عند اليونان ، وليست له هذه الحساسية الرقيقة العميقة التى هى الصفة الغالبـة عند الـكلتيين (سكان فرنسا وجزء من البلجيك) ، وإنما الساميون بديهتهم حاضرة ولـكنها محدودة ، وهم يفهمون الوحدة بشكل غريب ، فالتوحيد هو أهم خصائصهم وهو الذى يلخص ويفسر جميع صفاتهم

« من آثار التوحيد عند الساميين التعصبُ ، فعدم وجود التسامح الديني عنـد الساميين هو نتيجة ضرورية لمذهبهم في التوحيد ، ومسألة النبوات والوحى هى من المسائل التى تخص الساميين ، حتى أن القرآن لم يجد تقسيما للشعوب غير تقسيمهم إلى كتابيين وغير كتابيين

« والساميون تنقصهم الدهشـة التى تدعو إلى التساؤل والتفكير ، والتى تدعو إلى البحث عن الحقيقة ، لأن اعتقادهم في قدرة الله يجعلهم لا يدهشون لشيء ، فاذا رأوا شيئاً عجيباً قالوا : « ربنا قادر على كل شيء » كما أنهم فى حالة الشك يختمون رأيهم بقولهم « الله أعلم » فاذا اعترض على ذلك بظهور حركة علمية فلسفية عند العرب فى عصر العباسيين وجب أن يكون الجواب على ذلك إنه من الخطأ وسوء الاستعمال أن نسمى فلسفة منقولة عن اليونان بالفلسفة العربية ، مع انه لم تظهر لها أى مبادئ أو مقدمات فى شبه جزيرة العرب مكتوبة بالعربية ، وهذا هو كل ما فى الأمر ، كما انها لم تزدهر إلا فى الجهات البعيـدة عن بلاد العرب مثل اسبانيا ومراكش وسمرقند ، وكان معظم القائمين بها من غير الساميين وكثرتهم من الفرس

« والتوحيد له تأثير أيضاً فى الشعر العربى ، لأن الشعر العربى يعوزه الاختلاف والتنويع ، فموضوعات الشعر أى أغراضه محدودة قليلة العدد جداً عند الساميين ؛ والواقع أن هذا الجنس لم يعرف إلا نوعين من الشعر هما الشعر المجازى عند اليهود والشعر الشخصى الغنائى عند العرب ، والأبطال فى هذا الشعر هم نفس منشئيه . وهذه الصفة الشخصية إلى الغاية التى نجدها فى الشعر العربى واليهودى ترجع إلى خصيصة أخرى من خصائص النفس السامية وهى انعدام المخيلة الخالقة عندهم ، وتبعاً لذلك عدم القدرة على الاختراع .. !!

« والساميون ينقصهم الاحساس بالتنويع ، فالتشريع السامى البحت لم يعرف مطلقاً إلا نوعاً واحداً من القصاص هو

(١) عالم فرنسى ولد عام ١٨٢٣ وتوفى عام ١٨٩٢ ، كتب فى التاريخ وبحث فى اللغة ثم قارن بين الشعوب وانتهى كما ترى الى هذا الخلط العجيب الذى لا يقول به الجاهلون بله العلماء !

الموت . وملكة الضحك معدومة عنـد الساميين ، حتى إن الفرنسيين وهم شعب ضحوك ينظر اليهم عرب الجزائر باستغراب ، ويعتبرون ذلك منهم موضع دهشة بالغة

« والساميون عنـدهم نقص تام فى كثير من الفنون الجميلة مثل صناعة التماثيل والتصوير ، وقد حال دون وجودهما عندهم تحريم الدين من جهة وانعدام الخيال والاختراع من جهة أخرى وهما شرطان لازمان لهذين الفنين . والموسيقى وهى الفن الشخصى إلى الغاية هى الفن الوحيد الذى عرفه الساميون

« والأخلاق نفسها ينظر اليها الساميون نظرة تخالف نظرتنا اليها ، فالسامى لا يعرف مطلقاً أن عليه واجبات إلا لنفسه ، وإذا طلبت اليه أن يحافظ على كلمته ويبر بوعده وأن يقيم العدل بلا تحيز فانما طلبت اليه مستحيلاً ، فالأنانية تتمثل فيهم بأجلى مظاهرها » (1)

لن نناقش الآن هذه النظرية أو نقول فيها رأياً ، لأن ذلك مما يطول بنا ، وحسبنا أن ندل على شيء مما يعتقد المستشرقون ، ومع أن تسعين فى المائة من هذه النظرية خطأ واختلاق فقـد أحلها الغربيون من نفوسهم المحل الأرفع لأنها توائم نزعاتهم وتتفق وميولهم الطافرة إلى السيطرة والاستعمار

* * *

لست أدرى ما الذى يرضينا فى المستشرق ؟ ! ألعلم النزيه ، وقد رأينا أنه إنما كان لآراب أخَر ، أم الذوق الأدبى ، وليس من شك عندنا أنه بعيد عنه بعد الأرض عن السماء ! فالمستشرق مهما تضلع من اللغة العربية ، وأخذ من الثقافة الأدبية ، وتغلغل إلى الروح الاسلامية فلن يدرك أبداً غاية الأدب وأثره وحدوده ولن يستطيع بحال من الأحوال أن يتذوق جمال قطعة أدبية أو قصيدة فنية على نحو ما يتذوقها العربى ! هو يفهم القرآن ولـكنه لا يخشع عند سماعه أو تلاوته ، ويشرح القصيدة العربية غريبها وبديعها وعروضها ولـكن أذنه لا تطرب لهـذه الرنة الموسيقية المبثوثة فى أطواء الشعر العربى ؟

حمص — **محمد روحى فيصل**

(1) العبارات هنا من ترجمة الأستاذ صادق برسوم مطر